# الإصلاحات الداخلية للإمبراطور فسباستيان في روما
# ( الإدارية، الاقتصادية، العمرانية أنموذجاً )

**الباحثة شهد رشاد أدهم البياتي** **أ. م. د. ميثم عبد الكاظم النوري**
**جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ** **جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ**
Shahad.rashad@yahoo.com

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

استطاع هذا الإمبراطور المحنك في إثبات جدارته وقوته أمام الجميع مكن خلال إصلاحاته التي قام بها على مدى سنوات حكمه (٦٩-٧٩م)، إذ عمل العديد من هذه الإصلاحات وفي شتى الجوانب، وأرجع بذلك حالة الاطمئنان والهدوء للشعب الروماني بعد الأضطرابات التي مروا بها خلال المدة التي سبقت وصوله إلى العرش، ومن أهم هذه القرارات التي اتخذها والتي كانت فريدة من نوعها هو التحكم بسلطة أعضاء مجلس الشيوخ ومنعهم من التدخل في قراراته، ونجح كذلك في إنقاذ إمبراطوريته من العجز الاقتصادي التي كانت تعاني منه من خلال تصدير العديد من البضائع وأهمها المواد الخام، وكذلك نظم مسألة الضرائب وخفض القيمة النقدية للعملة، واشتهر أيضاً ببناء العديد من المباني والمنشآت العمرانية منها الحمامات، وجدد قسم من المباني ومنها الكولسيوم الذي أضاف إليها الكثير من التعديلات، وكذلك أقواس النصر.

**المقدمة:**

وصل إلى عرش روما بعد إعلان الحكم الإمبراطوري فيها العديد من الأباطرة، استطاع قسم منهم إثبات جدارتهم وكفائتهم بعد تسليمهم هذا المنصب، وكان من بينهم مؤسس السلالة الفلافية الإمبراطور فسباستيان الذي قام بالعديد من الأجراءات التي تصب في مصلحة روما وشعبها، ومن أهم هذه الأجراءات هو قيامه بالعديد من الإصلاحات وأهمها: الإدارية والاقتصادية والعمرانية، وهو ما سنتطرق له في هذا البحث.

**الإصلاحات الداخلية للإمبراطور فسباستيان في روما**
**(الإدارية، الاقتصادية، العمرانية أنموذجاً)**

**أولاً: الإصلاحات الإدارية:**

عندما دخل الإمبراطور فسباستيان إلى روما عام (٧٠م) قام بإلقاء خطبته أمام أعضاء مجلس الشيوخ معبراً من خلالها عن نظرته إليهم، والتي يسودها فائق

الاحترام وبيان علاقته السلمية معهم، وكذلك أعلن في خطبته عن دعمه لمجلس الشيوخ وإعادة الحكم الدستوري، بالإضافة إلى إطلاق سراح بعض المحكومين بتهم الخيانة الخاصة بالقانون الصادر في عهد الأباطرة السابقين (نيرون- غالبا- اوتو- فيتليوس) واستدعاء كل من نفي منهم[١]، وكانت ردود أفعال أعضاء مجلس الشيوخ ما بين مصدقين وغير مصدقين ومؤيدين وغيرهم معارضين[٢].

اصطدم الإمبراطور فسباستيان في بادئ الأمر بقسم من أعضاء مجلس الشيوخ، حيث أن معارضتهم كانت بسبب تأملهم في استعادة سيطرتهم على السياسة العامة، إلا أنهم وبعد مدة وجيزة قد انسجموا مع الوضع الجديد[٣].

على أثر المعارضة التي واجهها الإمبراطور استمر في احترامه لأعضاء مجلس الشيوخ، ولكنه بنفس الوقت رفض بشدة الانصياع إلى رغباتهم، وطلب منهم إصدار قانون يحدد به صلاحيات المجلس والإمبراطور[٤].

من أهم الأقوال التي وردت عن فسباستيان حول أعضاء مجلس الشيوخ "ليس من اللائق استخدام ألفاظ غير مهذبة عند مخاطبة مجلس السناتو ولكن رد الإهانة بالمثل أمر مشروع ومناسب"[٥].

يقال إنه بعد عودة أحد المنفيين في زمن الإمبراطور نيرون والمدعو هلفديوس برسكس (Helvdius Priscus)[٦]، أنه قام بالمطالبة بعودة الجمهورية والطعن بحكم الإمبراطور فسباستيان بالسر مرة وبالعلن مرة أخرى، وعندما طلب الإمبراطور منه عدم الحضور والامتناع عن جلسات المجلس رفض طلبه مما أدى إلى نفيه إلى اليونان (Greece)، وأصدر قرار بإعدامه لكن ندم على عمله هذا فيما بعد[٧].

كان لبرسكس مجموعة من المؤيدين والمتعاطفين وفي مقدمتهم الرواقيين (Rawakin)[٨]، فضلاً عن مجموعة من أنصار مجلس الشيوخ، وقد وضح لنا الإمبراطور بأن هذا التصرف من وجهة نظره هو اعتبار مجلس الشيوخ مستودع للخبرة وليس شريك للإمبراطور في الحكم، إذ أكد على اعتبار حكمه بدأ منذ اليوم الذي نادت به قواته إمبراطوراً وليس من تاريخ قبول مجلس الشيوخ عليه، أي أنه هو السيد الحقيقي وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الإمبراطورية[٩].

ولإظهار حُسن الإدارة السليمة أقدم الإمبراطور على تغيرات مهمة تمس أعضاء مجلس الشيوخ، إذ قام بإصلاح الأوامر الصادرة من قبل مجلس الشيوخ، وكذلك إعطائهم أوامر حتى يقوموا بسن قوانين تخص قضايا الفجور والعمل على تخفيض عدد من القضايا المتراكمة[١٠]، كذلك عُرف عن الإمبراطور فسباستيان بأنه كان سخياً جداً ولجميع الطبقات، إذ قدم الإعانات إلى أعضاء مجلس الشيوخ

من الذين لا يمتلكون المؤهلات العقارية، وفي عهده ازدهر البذخ والفرح مما دفع مجلس الشيوخ بالتصويت على منع أي امرأة بإقامة علاقة مع عبد، وأصدر قانون يخص الأبناء الذين لا يزالون تحت رعاية آبائهم بغض النظر عن السن القانوني لهم حيث يمنعوا من دفع ديون آبائهم حتى بعد وفاة الآباء[١١].

عندما حصل الإمبراطور فسباستيان على منصب الرقيب العام[١٢] (General Sergeant)، في عامي (٧٣-٧٤م) استطاع أن يطهر مجلس الشيوخ من أعدائه وطرد هؤلاء الذين لا يستحقون شرف الألتحاق به، وبسبب المؤامرات التي قد دبرت والغدر الذي حصل للأباطرة السابقين بالإضافة إلى كبر سن الأعضاء[١٣]، فقد سعى إلى إعادة تجديده ووضع قواعد جديدة لعضويته بملأ مقاعد المجلس الشاغرة بأعضاء جدد من أبناء الأسر الأرستقراطية (Aristocrotic Families)[١٤]، وكذلك الآلاف من الأسر المؤهلة في إيطاليا والولايات القريبة والأقاليم المختلفة للإمبراطورية على شرط أن يتوفر فيهم النصاب المالي، وبهذا يصبح مجلس الشيوخ ممثل لجميع أركان الإمبراطورية وليس روما فقط[١٥].

كان فسباستيان دقيقاً في اختياره للعناصر الجدد، إذ أدخل للمجلس أعضاء من طبقة الفرسان حيث إنه حرص على ترشيح رجاله المخلصين، وتم تسجيل أسمائهم في طبقتي الأشراف والفرسان بسبب خبرتهم الطويلة في الإدارة، وكان حذراً جداً من الأسر الأرستقراطية حيث شجع الرجال الجدد، ودفعهم إلى الأمام حتى يضمن ولائهم له، وبعدما ضرب لهم أحسن الأمثلة قاموا بإصلاح سلوكهم الأخلاقي[١٦].

أدرك فسباستيان القدرات الجيدة لطبقة الفرسان وخاصة بالنسبة للأمور المالية والإدارية إذ كانت وظيفتهم وكلاء ماليين للإمبراطورية الرومانية حيث اعتمد عليهم في هذه الأمور[١٧]، وحرص الإمبراطور فسباستيان على أن تكون أغلب أعضاء المجلس من الولايات الغربية بسبب إحساس ال فلافيوس بأنتمائهم إلى الإيطاليين وليسوا من روما فقط[١٨]، أما فيما يخص القضاء فقد وضح لنا الإمبراطور عن حرصه حتى يقيم العدل، إذ قد جلس في المحاكم ونظر بالقضايا السياسية، وكذلك عمل على تخفيض الرسوم التي كانت تعطى إلى المحامين ورجال القضاء[١٩].

قام الإمبراطور فسباستيان بإعادة النظر في الدعاوي القديمة التي تراكمت في جميع المحاكم، إذ قد توقف العمل في هذه المحاكم خلال الحرب الأهلية، لذلك؛ اختار الإمبراطور الموظفين بالقرعة لأستعادة ما تم الأستيلاء عليه في وقت الحرب[٢٠]، وقام بأتخاذ قرارات خاصة في محكمة المئة (Hundred Court)[٢١] وتم إلغاء إصلاح المحاكم وقوانينها[٢٢].

من الجدير بالذكر أنه في عهد الإمبراطور فسباستيان لا يمكن لأي أحد إثبات تهمة على أي شخص سواء إن كان بريء أم العكس وقد عوقب في حضوره أو غيابه دون علم الإمبراطور أو من دون إرادته[٢٣]، وقد قام الإمبراطور فسباستيان خلال حكمه للإمبراطورية بعقد القناصل (Consuls)[٢٤] في كل من عام (٧٠-٧٢م) ومرة أخرى ما بين عامي ٧٤-٧٦م مع ميسليوس كوسيلوس نيرفا (Mesilus Colos Nerva)، وقد منح تيتوس منصب القنصلية ما بين عامي (٧٧-٧٩م)، وكذلك منح دوميتيان منصب القنصلية في عام (٧٣م) كقنصل مشترك خلال الحملات العسكرية التي سمح بها الإمبراطور فسباستيان[٢٥].

عندما علم الإمبراطور أن الشعب الروماني قد أحب تيتوس قام بإعطائه سلطة سياسية واسعة ومنحه منصب الرقيب وأيضاً القنصل ولمدة ست مرات خلال عهد أبيه فسباستيان[٢٦]، وبعدها منحه سلطة التربيون وجعله قائد الحاخام (Rabbi)[٢٧]، كما قام الإمبراطور فسباستيان بأعطاء صديقه موكيانوس مدرسة كوينتليان، ومنحه منصب حاكم لمدة سنة واحدة مع الإمبراطور بمنصب قنصل مشترك[٢٨].

**ثانياً: الإصلاحات الاقتصادية**

بعد ما استتب الأمن في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، سارع الإمبراطور فسباستيان إلى اتخاذ طرائق عدة من أجل تحسين الوضع الاقتصادي، ومكافحة الأنهيار الاقتصادي، ومعالجة استقرار الأقتصاد الخاص بروما وسكانها، إذ تعتبر المشكلة الأخطر هي مشكلة الوضع المالي المتدهور في الإمبراطورية التي كانت خزانتها خالية من المال[٢٩]، ويعود السبب في خلو الخزانة إلى إسراف وبذخ الإمبراطور نيرون، وكذلك الحرب الأهلية التي واجهتها الإمبراطورية، والتبذير الذي قام به الأباطرة السابقين، لذا قرر الإمبراطور البدء في إصلاح المشكلة المالية مستغلاً الخبرة الأسرية التي يمتلكها في إدارة الأموال، وجمع الضرائب، وكذلك خبرتهم في تشغيل الأموال[٣٠]، وإدراك الإمبراطور بأنه بحاجة إلى أكثر من هذا الرقم (40.000.000 سترس)(Stresscrete ) حتى ينقذ بها الإمبراطورية من هذا الإفلاس، ويستكمل مشاريعه لإعادة بناء الدولة، ويعيد الثقة إلى خزانتها إذ أراد أن يعيد الإمبراطورية إلى شبابها وكان الإمبراطور قادر على ذلك، إذ إنه ذو خبرة بالوضع المالي واسع الحيلة استفاد من المال في إنعاش الحالة الاقتصادية، وتجميل روما بمنشآت ومباني ثقافية عامة[٣١].

يذكر أن الإمبراطور فسباستيان أظهر نفسه سيد الوضع وأعاد الهيبة الرومانية واستعاد الأموال وكان من الصعب أن يطلق عليه " البخيل" على الأمة-

(Scrooge on the nation)[٣٢]. تمكن الإمبراطور فسباستيان من تنشيط الاقتصاد الروماني عن طريق تصدير المواد الخام من شبه الجزيرة الإيطالية إلى المناطق المحيطة بها، حيث احتوت هذه الجزيرة على المناجم المعدنية الغنية ومحاجر الرخام والنحاس والحديد، وقام بمضاعفة المال، إذ عندما أصبح بمنصب الرقيب في عامي (٧٣ و ٧٤م) وقام بتأليف لجان من أجل تحديد الممتلكات الخاصة والعامة في إيطاليا والولايات التابعة لها ليتم حصر هذه الأراضي واسترجاعها وتم ذلك بطرق قانونية[٣٣]، حيث استردت الدولة هذه الأراضي التي استولت عليها من قبل بعض الأفراد، وبالتالي زاد ذلك من الدخل العام، واهتم الإمبراطور كذلك بـ إنشاء إدارة مركزية تخص الممتلكات العامة والخاصة[٣٤].

قام الإمبراطور بفرض نظام ضريبي محكم من خلال إقامة محكمة إجبارية وسنوية، وأن الضريبة تعتبر فريضة نقدية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها، وتستخدمها لتغطية النفقات العامة[٣٥].

أما في مجال الإصلاح الضريبي فقد عمل الإمبراطور فسباستيان على جمع المال بطريقة فرض الضرائب وزيادتها على المقاطعات، وضم تلك المدن المتحالفة مع روما وما يجاورها من الأقاليم، وفرض الضرائب عليها، وبالتالي تكون مشابهة للولايات التي ضمت إلى الإمبراطورية[٣٦]، وفضلاً عن ذلك عمل على إلغاء الإعفاء الذي منحه الإمبراطور نيرون (Nero) لبلاد اليونان من دفع الضرائب حتى يكون مثالاً للمعيشة المقتصدة مقارنة مع الوضع في زمن نيرون، وقام بفرض ضرائب على المباول العامة، وفرض الاقتصاد الدقيق في نفقات الدولة[٣٧].

اتُهم الإمبراطور بمضاعفة أموال الخزانة العامة عن طريق بيع المناصب وترقية أشد الموظفين شراهة في استحصال الضرائب من الولايات التابعة للإمبراطورية وبهذا ملأت جيوبهم بالمال وبعدها قام الإمبراطور بعزلهم ومصادرة ما جمعوه[٣٨]. منح الإمبراطور فسباستيان بعض المقاطعات والولايات الجنسية الرومانية الكاملة وكذلك منح الجنسية الرومانية غير الكاملة ( Incomplete Romanian Citizenship) لجميع سكان إسبانيا، وقد كان السبب في ذلك هو دمج الشعوب في الإمبراطورية الرومانية وبهذا ستكون هذه الشعوب ملزمة بدفع الضرائب ومنها ضريبة الإرث (Inheritance tax)[٣٩] التي تفرض على الشعب الروماني، وستكون نتيجة لزيادة الدخل في خزانة الدولة[٤٠].

غضبت الطبقات العليا من تصرف الإمبراطور فسباستيان في مجال الإصلاح الضريبي إذ رأت أن مسألة فرض الضرائب سوف يضر بثرواتهم، وأن المال الذي

يأخذ منهم سوف يذهب لإقامة المباني والمنشآت للإمبراطورية وأجور للعمال الفقراء وبهذا لم يكن في صالحهم هذا التصرف(٤١).

أما بالنسبة لأمور الزراعة والأمور التي تخص الفلاحين فنجد أنه لم يطرأ أي تغيير جوهري على الأراضي الزراعية ماعدا فرض ضريبة عليها، والتي كانت تبلغ ٥%، ومن أهم المحاصيل التي كانت تسد معيشة الشعب الروماني هو القمح(٤٢)، إلا أنه على الرغم من ذلك لم يكن يسد حاجة روما الغذائية، بالإضافة إلى بساتين الزيتون والكروم، وإلى جانب أنواع أخرى من الحبوب والبقول والخضراوات مثل: العدس، والفاصوليا، والبازلاء، والقرع، والثوم وغيرها، وكذلك توجد مزارع تربى فيها الأغنام من أجل ألبانها وصوفها وتربية النحل لشدة حاجتهم له بسبب استخدامه بدل من السكر(٤٣).

أما فيما يخص الصناعة فقد اعتنى الإمبراطور في هذا المجال إذ لاقت الصناعة ازدهاراً واضحاً في عهده، وأهم المراكز الصناعية هي صناعة الملابس الصوفية، فقد كثرت المصانع في روما إذ تعتبر مصدر كبير لكسب الرزق(٤٤).

وبهذا الأسلوب السلس الذي استخدمه الإمبراطور تجاه الشعب الروماني أكد به على أن أموالهم ستصرف في أمور تستحق، وكذلك عمل على هجر القصور الفخمة التي بناها الإمبراطور نيرون وعاش إلى بيت متواضع، أما بالنسبة لأموال كل من مصر وسوريا فقد ذهبت إلى الخزانة العامة ونتيجة لهذه السياسة التقشفية التي اتبعها الإمبراطور تم سد النقص الحاصل في ميزانية الدولة وبهذا بدأت بشائر الرضا معلنة أن عصر الإمبراطور فسباستيان هو عصر السلام(٤٥).

وفيما يخص سك النقود فقد شهدت نقطة تحول مهمة من حيث خلق نوع من التوازن ما بين المعادن الثمينة (الذهب والفضة) وغيرها، فقد الإمبراطور فسباستيان إصدار سلسلة من العملات ليعرض مهاراته الفنية، ومنها استخدمت في بادئ الأمر كدعاية سياسية، وهناك سبب آخر دفعة لذلك وهو تهدئة الأوضاع الخاصة بالمتمردين الذين لم يتقبلوه كإمبراطور(٤٦)، فقام بإزالة كلمة (Vindex) من القطع النقدية حتى يُهدأ من روع الشعب الروماني، وكذلك حاول أن يوصل إلى الرومان تصوراته وأفكاره الخاصة بهم(٤٧)، فقد صمم هذه العملات على نفس طريقة الإمبراطور أوغسطس وهذا يرمز إلى أنه قد جلب إلى الشعب الروماني العصر الذهبي الثاني (The Second Golden Age) وأحدث السلام في روما، حيث أبقى مجلس الشيوخ كمشرف على سك النقود البرونزية أما هو فأشرف على إصدار كافة النقود الذهبية والفضية التي قسمها بين مدينتين، إذ كانت النقود الذهبية

تضرب في مدينة لوغدونوم (Lugdunum) للشرق والغرب معاً، أما النقود الفضية فكانت تضرب في مدينة أنطاكيا، لكن تولت بعض المدن مهمة ضرب النقود الفضية لتغطية احتياجاتها[٤٨].

أصدر الإمبراطور فسباستيان سلسلة من القطع النقدية التي تصوره بأسلوب عسكري، حيث أنها تظهر الجيش وهم يرتدون الزي الخاص بهم، وتعود هذه النقود إلى عام (٧١م)[٤٩]، بالإضافة إلى إصداره سلسلة من النقود تعود إلى نفس العام وتصور النجاح الذي حققه مع جيوشه في الحروب اليهودية[٥٠].

سك فسباستيان عملات ونقود أخرى تظهره كرجل من أصل الفروسية وكيف وصل إلى العرش الروماني حيث روجت بأسلوب متواضع، وقد سك سلسلة من القطع في عامي (٧٧–٧٨م) إذ يصور نفسه وهو يتوج من قبل آلهة النصر، وبهذا قام بتعزيز دعايته الهيكلية إذ توضح لنا النقود أنه اختير من قبل الآلهة، وأن كل الصور التي ترسم على هذه القطع النقدية تم تصويرها على نفس الأسلوب الذي كان يتبعه الإمبراطور أوغسطس، وهي تختلف عن الصور العائدة إلى مذبح السلام[٥١].

تبين لنا بعض القطع النقدية كيف استطاع الإمبراطور فسباستيان إعادة روما ومجدها السابق في الطرف الشرقي الخاضع للإمبراطورية الرومانية[٥٢]، إذ عمل على تخفيض العملة والسبب في ذلك يعود إلى المصروفات الكثيرة التي كانت تُصرف على الكماليات الشرقية والتي تكون غالية الثمن، لذا تم تغير وزن الفضة في عهده من (٩٣%) إلى (٩٠%) ومن (٢٠٩٧ غرام إلى ٢٠٨٧ غرام)[٥٣].

عمل الإمبراطور فسباستيان على تطوير المنحوتات حتى يتغنى الشعب الروماني بأنتصاراته بالإضافة إلى النصب التذكارية لمواصلة مساعيه السياسية والدعاية النحتية، إذ تم صناعة بعض الدروع التي تخص النصر العائد له ونقش على واحد منها شخص يهودي يسجد عند قدمي الإمبراطور ويطلب الرحمة منه، ودرع آخر يظهر لنا يهودي آخر قادم ليفعل نفس الشيء[٥٤].

قام الإمبراطور بنحت الكثير من التماثيل التي قد صورت النمط الشعبي وقام بالتعريف عن كل تمثال يستخدم التأكيد على كل جانب من جوانبه، كما وجدت صور التماثيل الرومانية القديمة له وهو في منتصف العمر، أما التماثيل النصفية الخاصة بالإمبراطور فسباستيان فقد صورت بترويج عسكري تكتيكي يرتبط بتعزيز تيتوس وانتصاراته العسكرية وأنهم جلبوا السلام إلى روما[٥٥].

**ثالثاً: الإصلاحات العمرانية**

تعتبر سياسة البناء والإعمار من الأمور المهمة التي ركز عليها الإمبراطور فسباستيان، وقام بمنحها مجهود وطاقات عالية، إذ إن الفرصة كانت مؤاتية له خاصة ما تركته الحرب الأهلية من آثار على الطرق العامة والمنشآت العمرانية في الإمبراطورية الرومانية[٥٦]، إذ أصبحت حافزاً له حتى يقوم ببرنامج لإعادة بناء وترميم الإمبراطورية، فقد اهتم بعمارة روما وبناء المنشآت من قاعات وأسواق وكان الغرض من ذلك هو رمزاً للتجديد والتغيير والعظمة التي لطالما يسعى إليها الإمبراطور[٥٧].

استخدم الإمبراطور بعض من المال الذي قام بجمعه من أجل المشاريع التي قام بها، ومن أهم المنشآت العمرانية التي شيدت في عهده هي معبد وساحة السلام والعديد من المعابد وأماكن العبادة، كذلك قام بإعادة بناء العديد من المنازل والمباني التي أحرقت خلال الأيام الأخيرة من الحرب الأهلية[٥٨]، وبنى السناتو وقام بتعزيز أحواله المتواضعة إذ إنه انتقل من ارنتيا (القصر الإمبراطوري)، إلى فيلا صغيرة تقع خارج روما حيث كانت مفتوحة لأعضاء مجلس الشيوخ للقدوم لزيارته، وعندما كانت الفيلا قيد البناء جاء الإمبراطور في جولة تفتيشية للموقع، وعندما رأى العمال وهم بحالة حرجة ومتعبة وبأمس الحاجة للمساعدة لحفر الخندق المخصص للفيلا الجديدة قام بالقفز والبدء في الحفر وتقديم المساعدة للعمال والانضمام إليهم[٥٩].

من أعماله الأخرى هو تحشيد الشعب لإزالة ما خلفته الحرب الأخيرة من أنقاض وعندما عرض عليه من قبل أحد المخترعين تصميم آلة رافعة تقلل الحاجة من العمل الجسماني إلى حد كبير رفض أن يستخدمها وقال: " إني أريد أن أطعم شعبي"[٦٠]، وقام بتأسيس سلسلة من مسرح ال مارسيلوس (Marcellus)[٦١]، وكذلك اهتم الإمبراطور بأسواق المدينة إذ عمل على إعادة إعمار المحلات التجارية[٦٢]، ومن المباني العمرانية:

* **قوس تيتوس**

كان الرومان يسعون إلى التحرر من التقاليد، ويحاولون الجمع ما بين الهندسة والفن والنفع والقوة والجمال والشكل، إذ كان أساس البناء هو الخط المنحنى وهو السبيل للتحرر من الخط المستقيم، ويقصد بالعقود هي الأقواس المستطيلة المصنوعة من رخام البنتلك (Pentlic Marble)[٦٣].

بنـي هـذا القـوس علـى طريقـة ذو الفتحـة الواحـدة، تكوينـه بسـيط، إذ كـان يتخللـه أعمـدة متوسـطة الطـول، واحـدة موجـودة فـي منتصـف المبنـى تكـون ملتصـقة مـع بعضـها الـبعض، وعلـى جانبيـه صـرحان (Pyloni)، ويسـتند كـل منهمـا علـى زوجـان مـن الأعمـدة ذات التيجـان المركبـة (Composite Capitan)، الغنيـة بـالأوراق النباتيـة، أمـا فـي الزوايـا فهنـاك أعمـدة طولهـا ثلاثـة أربـاع وأقيمـت علـى الشـكل المركـب[٦٤]، تسـتقبله الآلهـة رومـا، وتقـف خلفـه آلهـة النصـر فيكتـوري[٦٥]، مجنحـة تتوجه بإكليل من الزهور، كما يضم المشهد هذا بعض من الجنود[٦٦].

تضـم هـذه اللوحـة أيضـاً الخيـول بالوضـع الجـانبي فـي وضـع بـارز الواحـد تلـو الآخـر فـي مرونـة كبيـرة، وخلـف هـذه الخيـول يظهـر رؤوس الجنـود فـي حـرابهم، وإلـى جـوار تيتـوس تظهـر لنـا رأسـان لجنـديين فـي مواجهـة بعضـهم الـبعض وإلـى اليمـين قليلاً يظهر لنا السائقين والعربة[٦٧][٦٨].

أمـا اللوحـة الثانيـة إلـى اليسـار تصـور لنـا الجنـود وهـم يحملـون الغنـائم المسـلوبة مـن معبـد اليهـود بأورشـليم، ويتوجهـون بهـا نحـو قـوس النصـر للـدخول إلـى رومـا، وخلفهـم نـرى عـازف الأبـواق وهـو يعـزف أمـام الحشـد المنتصـر، وفـي المنتصـف نـرى مجموعـة مـن الجنـود يحملـون تـابوت العهـد، متجهـين بحمـاس شـديد نحـو قـوس النصـر، وإلـى اليسـار مشـاهد مجموعـة أخـرى وهـم يحملـون الرايـات والأعـلام ولوحـات الانتصار وأفرع النخيل وورق الغار[٦٩].

أمـا المعنـى الـذي يجسـده قـوس النصـر علـى أنـه مـن أهـم المبـاني العمرانيـة الضـخمة التـي شـهدتها رومـا، فقـد كانـت مثـل هكـذا منشـآت تبنـى بالحجـارة المنحوتـة والمزينـة والموصـولة بعضـها مـع الـبعض الآخـر، وتـزدان بنقـوش تاريخيـة، بالإضـافة إلى كونها تذكار لأنتصار ما، فيذكر عليها السبب الذي أدى إلى تشييدها[٧٠].

قـام الإمبراطـور فسباسـتيان ببنـاء قـوس النصـر الشـهير[٧١] لتخليـد ذكـرى النصـر فـي الحـرب اليهوديـة، حيـث ازدهـى بأنتصـاره هـو وابنـه فـي هـذه الحـرب، وكـان هـذا القـوس محـدب يجسـد النصـر والسـلام، ويظهـر طريقـة تصـميم هـذا القـوس مـدى دقـة وجماليـة الفـن النحتـي، حيـث صـور هـذا القـوس مـن الـداخل علـى أهـم لـوحتين منحـوتتين، أولهمـا مـن الجهـة المواجهـة للفـوروم (Forum)[٧٢]، التـي صـورت لوحـة بهـا نحـت بـارز، تصـور وصـول تيتـوس (Titus) عائـداً منتصـراً مـن حربـه مـع اليهـود، يركـب عربتـه الحربيـة (Quadrige) تجرهـا أربعـة خيـول[٧٣]، ولايـزال هـذا القـوس قـائم غير بعيد عن السوق الروماني[٧٤].

يقال أن هذا القوس قد أتم بناءه شقيق تيتوس الأكبر دوميتيان (Domitian) بعد وفاته بمدة قصيرة[٧٥]، لتخليد ذكراه، ويعد هذا القوس أول قوس في روما، ظلت منحوتاته في مكانها حتى الآن.

* **الكولوسيوم – Colosseo:**

يعد مبنى الكولوسيوم من أكبر المباني وأكثر الأماكن الرومانية التي يتمتع بها الجماهير بالمرح، ويستمتعون بالمشاهد الحيوية، إذ يحضرون المشاهدون للتسلية خلال عرض الكثير من المعارك بين البشر والحيوانات المفترسة، بالإضافة إلى الألعاب الرياضية[٧٦]، فضلاً عن وجود مدرجات خاصة بالإمبراطور وأتباعه وتسمى اليوديوم (Yodium)[٧٧]. توجد أسطورة تقول: " مادام الكولوسيوم قائماً ستبقى روما قائمة، وحين تسقط روما سيسقط العالم بأسره"[٧٨].

سمي الكولوسيوم بهذا الاسم نسبة إلى تمثال الإمبراطور نيرون (Nero) البرونزي الضخم الذي كان على شكل إله الشمس اينفكتس، إذ يبلغ من الارتفاع (٣٨) متراً، والذي كان موجود بالقرب من المدرج في أول شارع النصر بعد أن جره (١٢) فيلاً لوضعه في ذلك الموقع[٧٩]، وعرف الكولوسيوم بأسماء أخرى منها تسمية (المدرج الفلافي)، إلا أن تسمية الكولوسيوم هي الأكثر شيوعاً خصوصاً بعد أن تم استبدالها لطول التسمية الأولى[٨٠].

كانت هذه العروض تشاهد وقوفاً، وبعد فترة تطورت بشكل بسيط في عهد يوليوس قيصر، ولكن قام الإمبراطور فسباستيان بتشييد الكولوسيوم لتقام به هذه العروض، إذ شرع في بناءه عام (٧٢م)، واستخدم هذا المبنى لمدة تقارب (٥٠٠) عام، إذ يقع على مساحة (٦) أفدنة، ويبلغ من الطول (٦٢٠) قدم، والعرض (٥١٢) قدم، وتم استخدام أكثر من مليون طن من الطوب والحجارة لإكمال بناءه، بالإضافة إلى استخدام الخرسان[٨١]، وأكمل تشييد هذا البناء من بعد الإمبراطور فسباستيان ابنه تيتوس وجاء من بعده الإمبراطور دوميتيان وطور الكولوسيوم أكثر[٨٢].

أما بالنسبة لموقع البناء فقد شيد بالقرب من دار الإمبراطور نيرون (Nero)، لاسيما بعد حدوث حريق روما كتعويض عن الضرر الذي لحق بأهلها بعد مصادرة نيرون لأراضيهم[٨٣]، وتم تصميم المبنى على شكل أفقي وبيضوي من الأحجار والطوب الأحمر، وتمت تغطية الأسطح الخارجية للمبنى والأرضية من الرخام، وبلغ ارتفاع حائطه خمسين متر، أما بالنسبة للمدرجات كانت تتسع لـ (٨٠) ألف متفرج[٨٤]، وقد استخدم الإسمنت حتى يربط الكتل ببعضها البعض، إذ يتكون

المبنى من أربع طوابق تستند على أعمدة وكانت متنوعة ومتعددة منها (الأتروسكاني Etruscan – الدوري League – الايوني Lonic – الكورنثي Corinthian)[٨٥].

من خلال ما تم عرضه من مشاهد لمبنى الكولوسيوم نرى أنه ذو تصميم نصف دائري، والذي كان يعمل بين ثناياه تأثير إغريقي بحت[٨٦]، إذ كان التصميم زخرفي نباتي والزخرفة ملتصقة بالجدران وحول محيط الكولوسيوم (٨٠) بوابة تعمل على تيسير دخول وخروج المشاهدين[٨٧].

ينقسم المبنى من الداخل إلى ثلاثة أقسام: المسرح المدور – المنصة العالية– مقاعد المتفرجين[٨٨]، والتي بذاتها تنقسم حسب طبقاتهم من الأشراف وأعضاء مجلس الشيوخ وبقية أفراد الشعب[٨٩]، أما فيما يخص نظام العرض فقد كان في البداية يشمل إعلانات تشير إلى الغرض من هذا الأستعراض، بالإضافة إلى ذكر عدد المتصارعين وبعدها بدأ العرض الأول بعروض المصارعة الدموية[٩٠].

يقال أن أماكن جلوس الناس في الكولوسيوم كانت تحدد من قبل القانون الروماني، إذ كانت تخصص لأعضاء مجلس الشيوخ أفضل المقاعد، ومن ثم يليها كبار المسؤولين أو الفرسان، وبعدها رجال الشعب الروماني، وأخيراً عبيدهم والنساء[٩١].

إن أهم الملحقات التي كانت تتصل ببناء الكولوسيوم هو الهايبوجيوم (Highogium)، (وهو عبارة عن ممرات سرية كانت مخصصة لجلوس المصارعين والممثلين، بالإضافة إلى الحيوانات قبل ظهورهم إلى حلبة المصارعة)[٩٢]، ومازال الكولوسيوم يعتبر من المعالم السياحية المهمة لروما[٩٣]، إذ يعتبر رمزاً لها وأحد المعالم الأثرية في العالم ومن الروائع الهندسية القديمة[٩٤]، إذ عندما تتجول في أروقة وممرات الكولوسيوم تشعر وكأنما الأحجار تتحدث إذ حصل أمر رهيب جعلها تقطر دماً وتخاطبك الآثار بما مر عليها من أحداث في عصر الإمبراطورية الرومانية[٩٥].

إذ عرف عن الشعب الروماني بأنه شعب عسكري ولعه شديد بمشاهد القتال والتعذيب والعروض الخاصة بالنزال، وبالتالي أدى هذا إلى انعكاس ولعهم على ملامح الشخصية الرومانية في تشييد المباني الخاصة بهم، والتي تقدم عروض الصراع الدموي[٩٦].

كانت هذه العروض تقام في القدم بالأخص في أول مراحلها أمام مقبرة المتوفى، لكن بعدها تطورت العروض إلى ساحات مكشوفة في السوق الروماني- (Roman Market)[٩٧][٩٨].

* **السد :**

قام الإمبراطور فسباستيان خلال سلسلة أعماله العمرانية بتطهير قاع نهر التيبر[٩٩] (Tiber River) من الرواسب الطينية التي كانت موجودة في النهر، حتى يصبح أكثر ملائمة للملاحة الداخلية، كما عمل على إصلاح العديد من الجسور وبناء عدة سدود ومنها سد خاص بالمدينة، إذ عانت المدينة من خطر تهديد الفيضانات التي كانت تنحدر من الجبال، وتتدفق بأتجاه المدينة، لذلك؛ أمر الإمبراطور الروماني فسباستيان ببناء نفق لحفر الجبل حتى يتحول منسوب مياه الفيضانات التي تهدد المدينة له، وتم ذلك عن طريق إنشاء قناة اصطناعية تنقل المياه إلى البحر، ويوجد نقش منحوت على الصخر عند مدخل النفق يحمل اسم الإمبراطور فسباستيان وابنه تيتوس[١٠٠].

* **الحمامات :**

امتازت الحضارة الرومانية بمبانيها الضخمة والفريدة من نوعها، فقد شهدت وعلى مر العصور تشييد العديد من المباني التي كان لها أثر على حياة السكان، والتي تبين عظمة روما وقوتها، ومن أهم هذه المباني والمنشآت هي الحمامات التي انتشرت انتشار واسع في داخل روما وخارجها، ويقال أن مساحة الحمام قد تصل في بعض الأحيان إلى (٣٠) فدان، إلا أننا لابد من أن نذكر بأن حمامات روما تختلف عن حمامات المدن الأخرى، فقد تتفاوت فيما بينها من ناحية المساحة والمباني الملحقة بها، وبذلك نرى أن حمامات روما هي الأضخم والأكبر من سواها[١٠١].

من خلال وصفنا العام للحمامات نرى أنها تكون مقسمة إلى عدد من المداخل والحجرات، فهناك حجرات مخصصة للرجال ومثلها للنساء، أما بالنسبة لملحقات الحمامات فيأتي في مقدمتها الابودتيريوم (Ephedraterium)، وهي من أهم الحجرات التابعة للحمام، والتي تفيد الترفيه، وكذلك السفيرسيتبريوم (Ambassador)، (وهي عبارة عن صالة للألعاب والتمرينات الرياضية) كان الرجال يقصدونها من أجل الترفيه والمبارزة، لاسيما بعد أن يقوموا بدهن أجسامهم بحجرة الكالداريوم (Caldarium)[١٠٢].

بعد أن ينتهي المستحمون من الألعاب الرياضية يقصدون أحد الحجرات ذات الهواء الدافئ من أجل تعريض جسمهم لدرجة الحرارة العالية لفتح مسام الجسد، وهذه الحجرة تعرف بـ التبيداريوم (Tepidarium)، وأخيراً وبعد أن ينتهوا من حجرة الماء الساخن يتوجهوا إلى أحد الحجرات المعروفة بـ الفريجداريوم (Fridgearium)، من أجل تعريض أجسادهم للماء البارد لأنعاش الدورة الدموية[١٠٣].

اشتهر عهد الإمبراطورية بتشييد المباني الفخمة الكبيرة، والتي دلت على جمال البناء الروماني ورفاهيته وفي نفس الوقت كان هؤلاء قد استخدموا الحمامات الدافئة والباردة، والتي كان يشتغل بها العبيد، إذ كانوا يحرسون الحمامات ويقومون بمسح المستحمين، وفي بعض الأحيان الأعتناء بثيابهم، وكان يتخلل ذلك حضور الرجال الأدبيون والمؤلفون فيلقون العديد من القصص والشعر والمؤلفات واعتاد الرومان الأستحمام في فصل الصيف في تمام الساعة الثانية ظهراً، أما في الشتاء فكانوا يستحمون في الساعة الثالثة[١٠٤].

يعد حمام الصالحين من أشهر الحمامات التي قام ببنائها الإمبراطور فسباستيان خلال حكمه، ويقع هذا الحمام على بعد (٦) كيلومتر من إحدى المدن الأفريقية في شمال أفريقيا، التي كانت تابعة لروما آنذاك، والتي عرفت قديماً بأسم ماسكولا (Mascola)[١٠٥]، وتحديداً كانت تابعة لنوميديا[١٠٦].

كان هذا الحمام يجسد على شكل حوض مملوء بالماء سواء كانت حارة أو باردة، ويقع على جانبه العديد من المسابح التي استعملت الحجارة في بنائها، أهمها المسبح المستطيل والمسبح الدائري، وبالإضافة إلى كون الحمام استخدم للترفيه والنظافة، فقد كانت له أهمية علاجية كبيرة، نظراً لأحتوائه على مياه معدنية حارة منبعثة من باطن الأرض، والتي تساعد بالشفاء من العديد من الأمراض، ويقال أن هذا الحمام لايزال مستخدماً من قبل سكان الجزائر حتى الآن[١٠٧].

**الخاتمة:**

وصلت الإمبراطورية الرومانية خلال عهد الإمبراطور خلال عهد الإمبراطور فسباستيان إلى أوج عظمتها وازدهارها، فقد تمكن من جعلها سيدة العالم بالفعل من خلال العديد من الأجراءات والإصلاحات التي اتخذها خلال مدة حكمه التي استمرت (١٠) أعوام، واستطاع أن يترك لأولاده إمبراطورية واسعة الأرجاء موحدة الدعائم، وساروا هم أيضاً على نفس هذا النهج.

**الملاحق:**

**ملحق (١)**

**عمله رومانيه ذهبيه عيار ٢٢،**

**عائده للامبراطور فسباستيان ضربت في عام ٧٦م**

Donald, McFayden, The Princeps and the Senatorial Provinces, ( The University of Chicago Press ,1921), p.50.

**ملحق (٢)**

**قطعه للامبراطور الروماني فسباستيان ، تعتبر من اهم المسكوكات لديه لانها تحكي رواية الذل الروماني لليهود،تزن هذه القطعه ٢٨ غرام.**

Faulkner, Neil, Apocalypse: The Great Jewish Revolt Against Rome, (Tempus Publishing, New York , 2004),p.76.

**ملحق (٣)**

**نقوش قوس تيتوس**

Hegin,Martin:A Hand book of Roman Art a survey of the visual art of the roman world,( Phaidon press limited, Oxford, 1983),p.76.

**ملحق (٤)**

**يجسد القوس هنا الغنائم التي عاد بها تيتوس من اورشليم**

Ramn, Antony: The Romans an introduction,( Routledge, London, 1995),p.98.

**ملحق (٥)**

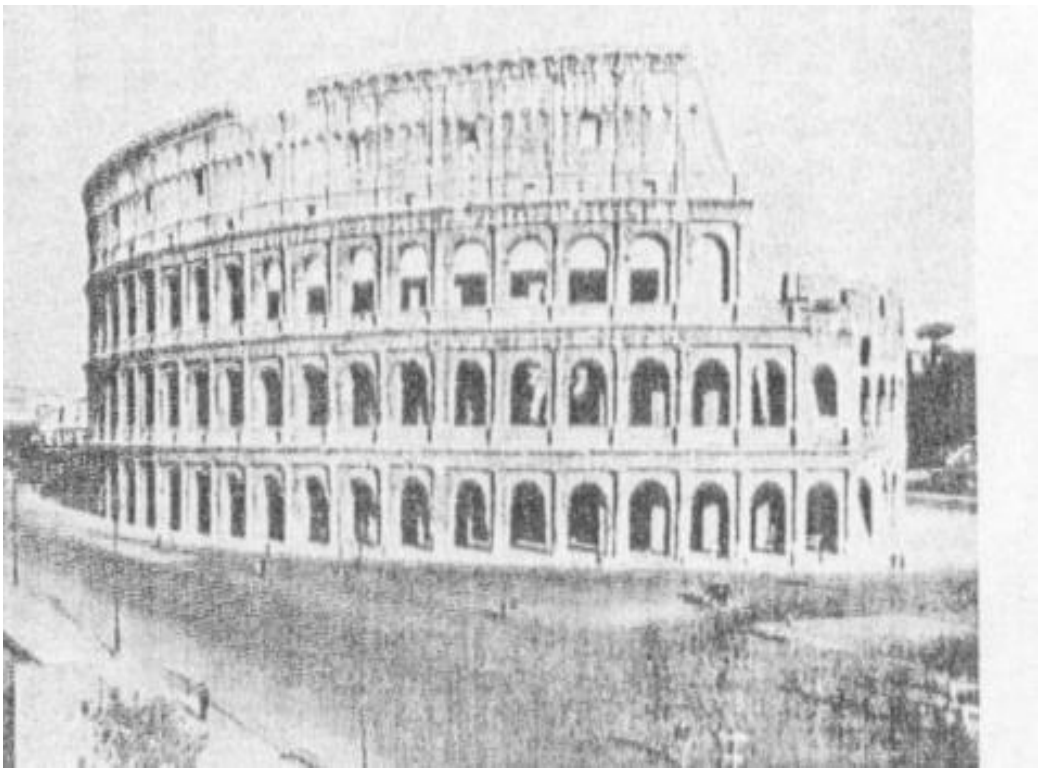

**صوره للكولوسيوم**

Walker, Susan :Roman Art,( British museum press, London,1991), p.123.

**الهوامش :**

(1)Loewenstein, Karl, the Governace of Rome,( Netherlands: the Hague, 1973), p.365.
(2)Dio, Cassius, The Roman History, volume XLV, (New York: loeb Classical Library, 1924), p.83.
(3)Loewenstein, Op. Cit., p.366.
(4)Sherwin-White, A. H., Roman Society and Roman Law: The New Testament, (Oxford: The Clarendon Press, 1963), pp. 110-111.
(٥) الناصري، سيد أحمد علي، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١م)، ص٢١٠.
(٦) هلفديوس برسكس (Helvdius Priscus): هو فيلسوف رواقي ورجل دولة، كان يتميز بجمهوريته وشجاعته، شغل العديد من المناصب الرفيعة خلال حكم الإمبراطور نيرون، عين في أرمينيا لفترة ما، وفي عهد الإمبراطور غالبا قدم إلى روما عرض الإمبراطور فسباستيان في أمر إدارة الأموال يجب أن تترك لتقدير مجلس الشيوخ، واقترح أن يتم استعادة معبد جوبتير الذي دمر في عام الأباطرة الأربعة، وقام برسكس بمناداة فسباستيان باسمه ولم يذكر لفظ الإمبراطور، وتم إبعاده مرة ثانية وإصدار أمر بإعدامه من قبل الإمبراطور فسباستيان.
(Suetonius Tranguillas, The Life of the Twelve Caesars, translation: Alexander Thomson, (London, 1896), p.15).
(٧) لورو باتريك، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة: جورج كنتوره، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨م)، ص٧٠.
(٨) الرواقيين (Rawakin): هو مذهب فلسفي وإحدى الفلسفات المستجدة في الحضارة الهلنستية، أنشئ هذا المذهب من قبل الفيلسوف اليوناني " زينون السيشومي" يدعي هذا المذهب إلى التناغم مع الطبيعة والصبر على المشاق والأخذ بأهداب الفضيلة لأن الفضيلة هي إرادة الله، إذ ركزت الفلسفة الرواقية على التناغم كإطار لفهم طبيعة الأشياء، وكان سبب التسمية يعود إلى أن أعضاؤه عقدوا اجتماعهم في أروقة مدينة أثينا، إذ أنشأت عام (٣٠٠ق.م)، كما عرفت بأسماء أخرى كـ (أصحاب المظلة، حكماء المظال وأصحاب). كان أعضائها دعاة مدرسة فلسفية انتشرت في إطار الثقافة اليونانية تحت تأثير أفكار النزعة الفردية.
(بدوي، عبدالرحمن، خريف الفكر اليوناني، (القاهرة: النهضة المصرية، ١٩٧٩م)، ص٦٣).

(9)Dio, Volume. LII, Op. Cit., p.88.
(10)Rolf, J. C. Notes on Suetonius, Volume. II, (London: The Johns Hopkins University Press, 1914), p.43.
(11) Dio, Volume. LII, Op. Cit., p.89.
(١٢) الرقيب العام (General Sergeant) : منصب في روما القديمة يتولى صاحبه الإشراف على إحصاءات السكان في الدولة بالإضافة إلى تولي قليل من الشؤون المالية، وتضمن دور الرقيب تنظيماً أخلاقياً للحياة في روما ، وأن أول من عين رجالاً لتنفيذ مهمة الإحصاء السكاني في الدولة الرومانية هو الملك سيرفيوس توليوس، وظل هذا المنصب حكراً على النبلاء الرومان حتى سنة (٣٥١ق.م) عندما نصب غايوس ماريوس ليكون أول رقيب روماني من طبقة عامة، إذ فرض قانون بعد اثنتي عشرة عاماً في سنة (٣٣٩ق.م) ينص على أن يكون أحد الرقيبين المنتخبين سنوياً من الطبقة العامة.

(Brennant, T. Corey, The Praetorship in the Roman Republic, (Oxford University Press, 2000), p.605.)

(13) LevIck, Barbara, Imperial Control of Election Under the Early Principate, (Commendatio Suffragatio, and Nominatio, 1967), p.63.

(١٤) الأسر الأرستقراطية (Aristocrotic Families): هي طبقة تتكون عموماً من أشخاص يعتبرون من الطبقة الاجتماعية التي في قمة النظام الاجتماعي لذلك المجتمع، وهي من طبقة الناس (الأرستقراط) الذين يحملون ألقاباً موروثة منحتها لهم الملكية، وربما يستمد الأفراد المكانة الأرستقراطية من الانتساب إلى الطبقة العسكرية، وتتضمن المكانة الأرستقراطية امتيازات إقطاعية أو قانونية.

(Roy, Perrott, The Aristocrats: A Portrial of Britan's and their way of life today, (London: 1968), p.5.)

(15)Crook, John, Consilium Principis Imeriol Conuncilsand Counselors from Augustusto Diovletian, (Cambridge: University Press, 1955), p.18.

(16) Ferrilly, Arther, "Otto", The Classical Journal, 1965, p.289.

(17) Ibid, p.289.

(18) Ibid, p.289.

(19) J., Deverker, Ladlectio in senatum de Vespasian, (Adlectio: Hundred Court (Adlectio:1980), pp.70-78.

(20)Ibid, p.99.

(٢١) محكمة المئة (Hundred Court): وهي إحدى المحاكم التي تصدر القوانين المستعجلة.

(Suetonius, OP. Cit., p.71.)

(22)Nicols, Vespasian and the Partes Flavianane, (Wiesbaden: Steiner, 1978), p.28.

(23)Guerra, Anthony J., Romans and the Apologetic Tradition the Purpose, Genre and Audience of Pauls Letter, (United Kingdom: Cambridge University Press, 1995), p.36.

(٢٤) القنصلية (consulate): هي من أرفع المناصب السياسية في روما، كان يتقلدها في الأصل شخصان ينتميان إلى الطبقة النبيلة حصراً حتى (٣٦٩ق.م)، إذ فيما بعد بأختيار أحدهم من الطبقة العامة ولمدة عام واحد، تمتع القناصل بنفوذ واسع بحكم سلطة الأمبيريوم التي منحت إليهم، إذ كان لهم الحق في قيادة الجيوش العليا والسلطة الكاملة حتى على حياة وموت جنودهم.

(Simth, William, First Latin Reading Book Contaning an Empitome of Caecar's Gallic War and Ihomon's Lives of Distinguished Roman's, (New York: Harber), p.324.)

(25) G. Ceausescu, Vitellius Kaiserliche Titel, Studii Clasice, 1984, p.99.

(26) Guerra, Op. Cit, p.37.

(٢٧) الحاخام (Rabbi): ويسمى بـ (الرب)، وهو زعيم ديني، وترجع كلمة حاخام العربية إلى كلمة "حكيم" في اللغة العبرية، وهو اللقب الذي أطلق على زعماء اليهود في البلدان العربية والإسلامية، وهناك حاخام يختص بتوفير القرارات بالشؤون الدينية، وحاخام يترأس مجتمع يهودي ويكون زعيم لهم.

(Ketter, Rabbi, (Article in the Encyclopedia Dudaica, 2000), p.35.)
(28) Dio, Volume. LII, Op. Cit, p.69.
(29)Rankov, Boris and Richard Hook, The Pratorian Guard, (Great Britain, 1994), p.22.
(30)LevIck, Op. Cit., p.115.
(٣١) رستوفتزف، م، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج١، ت: زكي علي ومحمد سليم، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د. ت)، ص١١٠.
(32)Erdkamp, Paul, The Grain Market in the Roman Empire, (Cambridge University Press, 2005), p.240.
(33)Tacitus, Cornelius, Annals of Tacitus, translated Alfred Hohn Church& William Jackson Brodibng (London: Macmillan & Co. Limited, 1906), p.87.
(34)Breckenridge, J. D., Roman Tuperial Portraiture from Augustus to Gallienus, North Western, 1982), p.517.
(٣٥) وللمزيد ينظر إلى:
Niebuhr, Bathod George, Roman History, Volume II (London: 1827), pp.75-81.
(36) Rankov, Boris and Richard Hook, The Pratorian Guard, (Great Britain, 1994), p.25.
(37) Pliny, The Natural History of Pliny, Volume VI, (London: Enry G. Bohn, 1855), p.93.
(38) Ibid. p.93.
(٣٩) ضريبة الإرث (Inheritance tax): وهي ضريبة يدفعها الشخص الذي يرث المال أو الممتلكات أو ضريبة على التركة لشخص توفى، وتقيم على الموروثات التي يتلقاها المستفيد من العقار.
(Bury, J. B., A History of Roman Empire, (New York, Harper, 1893), p.132).
(40)LevIck, Op. Cit., p.157.
(41)Dhelton, Jo Ann As the Romans Dia; (Oxford University Press: 1998), p.215.
(42) Tacitus, Op. Cit., p.136.
(٤٣) رستوفتزف، م، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص١١٢.
(44) Dhelton, Op. Cit., p.215.
(45) Dio, Volume. LII, Op. Cit., p.69.
(46) Nicols, Op. Cit., p.32.
(47)Salles, Catherine, La Rome des Flaviens Vespasian. Titus, Domitian, (Paris, Perrin, 2008), p.105.
(48) P. A. L., Greenhalgh, the year of the four Emperors, (London-N.Y, 1975), P.190.
(49)LevIck, Op. Cit., p.141.
(50) Pliny, Op. Cit., p.97.
(51)Sherwin, Op. Cit., p.97.
(52) Ferrilly, Op. Cit., p.295.

(٥٣) ينظر إلى شكل رقم (١).

(54) Pliny, Op. Cit., p.93.

(55) LevIck, Op. Cit., p.115-117.

(56) L., Homo, Vespasian emperevr du bonsens, (Paris, 1949), p.23.

(57) Ibid, p.23.

(58) LevIck, Op. Cit., pp.123-124.

(59)Townend, G. Some Flavian Connections, (Journal of Rome Studies, 1961), p.51.

(60) Pliny, Op. Cit., p.99.

(٦١) مسرح ال مارسيلوس (Marcellus): هو مسرح قديم يقع في روما، تم بناءه في السنوات الأخيرة من عهد الجمهورية حيث انتهى بناءه عام (١٣ق.م) وافتتح رسمياً (١٢ق.م)، من قبل الإمبراطور أغسطس، وكان السكان المحليون والزوار على حد سواء قادرين على مشاهدة عروض الدراما والأغاني، يبلغ قطر المسرح (١١١م)، ويعد من أكبر وأهم المسارح في تلك الفترة، إذ يحتوي على (٢٠,٠٠٠) مشاهد، وكان مثالاً رائعاً ليكون واحداً من الأشكال المعمارية الحضارية لكن سقط المسرح عام (٤٢١م)، واستخدم المسرح بعدها كـ (حصن).

(Leland, M., Roth, History and Meaning, (Boulder: Westview Press, 1993), p.31).

(62) Homo, Op. Cit., p.25.

(63)Cramer, FH., Astrology in Roman Law and Polittics, (Philadelphia, 1954), p.53.

(64)Robert, son D., S., A Hand Book of Gree kand Roman Architecture, 2nd edition, (Cambridge: Cambridge University Press, 1954), p.25.

(٦٥) آلهة النصر فيكتوري: وهي آلهة تأسيس النصر في الميثولوجيا الرومانية، وهي مستخرجة من اسم فيكتوري (Victory) أي النصر، وتعادل الآلهة (نيكه) في الميثولوجيا اليونانية، وترتبط بآلهة الحرب (بيلونا) عند الرومان، ويوجد لها معبد في (بالاتين).

(Roman Goddess Victoria, 2017)

(66)Pliny, Op. Cit., p.99.

(٦٧) ينظر إلى شكل رقم (٢):

(68)Robert, Op. Cit., p.290.

(٦٩) الشحات، منى زايد، مصطفى، فن المعمار الروماني، (طنطا، دار المصطفى للطباعة، ٢٠٠٢)، ص٢٤.

(70)Claylon, Peter, Treasures of Ancient Rome, (London, Bison Group, 1984), p.29.

(71)Pliny, Op. Cit., p.99.

(٧٢) الفوروم (Form) : هو سوق المدينة في روما، وقد جرت العادة فيه أعمال البيع والثراء، وهو ملتقى اجتماعي عام، ولما اتسعت المدينة زاد عدد الأسواق فيها التي تم تشييد المنشآت والمعابد والأبنية العامة.

(ولز، هـ. ج، معالم تاريخ الإنسانية في المسيحية والإسلام والعصور الوسطى وعصر النهضة، ج٢، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، (المكتبة المصرية، د.ت)، ص١٩٣).

(٧٣) ينظر إلى شكل رقم (٣).

(74) Tacitus, Op. Cit., p.139.

(75) Claylon, Op. Cit., p.31.
(76)Tacitus, Op. Cit., p.142.
(77)Jones C. P., The Roman World of Dio Cbrysostom, (Cambridge: Mass-London, 1978), p.62.
(78)Bersanetti, G. M., Vespasian, (Rome, 1941), p.102.
(79)Ibid, p.102.
(80)Ibid, p.102.
(81)Wiseman, T. P., Flavianson the Capital (American Journal of Ancient History, 1978), p.178.
(82)Zanker, Paul, Pomitian's Palace, (Oxford: Oxford University Press: 2002), p.103.
(83)Kleiner, Fred, S., A History of Roman Art, (U.S.A Cengage Learning, 2010), p.116
(84)Ibid, p.116.
(85) Wiseman, Op. Cit., p.178.
(٨٦) ينظر شكل رقم (٤).
(87)Aldrete, Daily, Life in the Roman City, (Green Wood Publishing Group, 2004), p.168.
(88)Wiseman, Op. Cit., p.179.
(89)Aldrete, Op. Cit., p.169.
(90) Ibid. p.170.
(91)Kleiner, Op. Cit., p.117.
(92)Richardson, L., A New Topgraphical Dictionary, (London and Baltimorre: The Johns Hopkins University Press, 1992), pp.119-120.
(٩٣) ينظر شكل رقم (٥).
(94)Richardson, Op. Cit., p.143.
(95)LevIck, Op. Cit., pp.149-150.
(96)Ibid,p.150.
(٩٧) السوق الروماني (Roman Market) : هو أحد المعالم الأثرية في مدينة روما، موقعة غير بعيد عن الكولوسيوم أقيمت به العروض والمعارك بين السجناء والحيوانات.
(Ibid, p.148).
(98) Jones, 127. Jones C. P., The Roman World of Dio Cbrysostom, (Cambridge: Mass-London, 1978), p.
(٩٩) نهر التيبر (Tiber River): وهو ثاني أطول نهر في ايطاليا يبدأ من سلسلة جبال توسكا، ويتدفق جنوباً لمسافة (٤٠٥كم)،في نهايته يعد مدينة روما قبل ان يصب في البحر المتوسط في منطقة اوستيا، وكان يعد وسيلة للتجارة في العهود الرومانية.
LErmaetaylor, Rabun M., PublicNeeds & Private Pleasures, (Roma: di Bretschnelder, 2000), pp.9-19.
(100) Richardson, Op. Cit., p.123.
(101)Landart, Palua, Finding Anclent Rome, (Poula Land at, 2015), p.354.
(102) Ibid, p.354.
(103)Richardson, Op. Cit., p.125.

(104)Landart, Palua, Finding Anclent Rome, (Poula Land at, 2015), p.355.

(١٠٥) ماسكولا (Mascola): وتلفظ بالأمازيغية خنشلت (Khanchleth) كانت تسمى قديماً ماسكولا، إذ يرجع استخدام هذا الاسم إلى القرن الثاني، وتقع في الشرق الشمالي الجزائري، وبالتحديد في منطقة الامداس الأمازيغية.
(حنشلة، "المآثر والمعالم وصناعة الغد"، ٢٠١٧، ص٤).

(106)Forsythe, Gary, Acritical History of Early Rome: from Prehistory to the first Punicwar (London: University of California Press, 2006), pp.66-69.

(107)Ibid, p.69.

## The internal administrative, economic and urban reforms of Emperor Falbastien in Rome model

**University of Baghdad-Faculty of Arts**

Assist.Prof. Dr. Maitham Abdul Kadhum Al Nori Shahad Rashad Adham Al Bayati

**Abstract**

This clever emperor was able to prove his worth and strength to all through his reforms over the years of his reign, 69-79, as he worked for many reform and in various aspects, and thus returned the state of reassurance after the disturbances that he had experienced during the period preceded his arrival to the throne.

One of the most important of these decisions, which was unique, was to control the authority of the senators and prevent them from interfering in his decision, as well as to save his empire from the economic deficit it was experiencing .

He exported many of the goods, mainly raw materials as well as the issue of tax systems and the devaluation of monetary value of the currency and also famous for the construction of many buildings and urban facilities such as baths and renovated a section of buildings Kalicium, which added a lot of alterations and humiliation As triumphal arches.